ديفون الجميلة

[مقاطعة ديفون بانكلترا هي من أجمل بقاعها. فيها الهضاب الخضر والغاب الفسيح . والانهار والجداول الجميلة . وألوان تربتها تختلف بين الرمل الأحمر . والطين الأبيض . والصخر الأشهب . وتزدحم شطآنها قوارب الصيد وشباكه . وهنا يصفها الشاعر كما رآها]

الربى تضحك والجدول باكي   أين مني يا رُبى الخلد ثَراكِ ؟
جلّ من صاغك من فردوسه   وتعالى مَن من الحسن براكِ !
خفق القلبُ تذكراك فهل   تأذنُ الأيامُ يوماً فأراكِ ؟

* * *

أين وقعُ الماء في تُربكِ أم   أين همسٌ أترعَ ما بين رُباكِ ؟
كلما مرت عليها نسمةٌ   رددتها من جديد شفتاكِ
وعلى الارض بساط ناضر   صنعتهُ بالاعاجيب يداكِ
كلُّ لونٍ منهُ لا يملكهُ   فنُّ ذي فنٍّ . ولا يحكيه حاكي

* * *

ما ألذَّ الليلَ يجري ساكناً   في رُبايك وما أحلى دُجاكِ !
وجُبين البدر يجري دائباً   فوق بطحائك أو تحت سماكِ
وخرير الماء في الصخر على   نقراتِ النيل بين رَجع صداكِ
وحفيف الغصن في الغاب على   لمحات الضوء من بين قُراكِ
يا رُبى الفردوس سبحان الذي   عطر الأرضَ بأنفاس نداكِ !
ضمّخ الزهرُ حواشيك ولم   تزل الوديانُ سكرى من شذاكِ
وهناك البحر جيّاش على   تبر حصبائك أو دُرّ حصاكِ
وترى الفلك على شاطئه   غادياتٍ رائحاتٍ بالشباكِ
وضبابُ البحرِ يمتد الى الـ   ـعالم المجهول من خلف مداكِ . . .

* * *

رحم الله زماناً ماضياً   قد سقاني الصفو فيه وسناكِ
لم يعد من هذه الذكرى سوى   لمح أحلامك . أو طيف رؤاك . . .

محمد عبد الغني حسن